

## شرح رياض الصالحين- باب تعظيم حرمات المسلمين 11

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم واغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمة الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - 00:00:00

في باب تعظيم حرمات المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واحظ المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذه. كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله - 00:00:20

ودمه التقوى ها هنا بحسب امرى من الشر ان يحتقر اخاه المسلم. رواه الترمذى وقال حديث حسن. بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمة الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المسلم اخو المسلم لا يخونه - 00:00:40

ولا يكذبه ولا يخذه. ولا يخذه كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه التقوى ها هنا. وتقدم الكلام على اول هذا الحديث وتوقف بنا الكلام على قول النبي صلى الله عليه وسلم التقوى ها هنا - 00:01:00

اي ان القلب هو محل التقوى. فليست فليس اللسان ولا الجوارح مهلا للتقوى بل هي تابعة للقلب اذا صلح القلب صلحت الجوارح وصلح اللسان اذا فسدت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضفة اذا صلحت صلح الجسد كله اذا فسدت فسد الجسد كله - 00:01:20

الا وهي القلب. واعلم ان زبغ القلب وانحرافه وميشه عما يرضي الله عز وجل عما يسقط الله عما لا يرضي الله تعالى لا يكون الا بسبب من الانسان نفسه. فزبغ القلب لا - 00:01:50

الا بسبب من الانسان نفسه. كما قال عز وجل فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. فاذا علم الله تعالى من العبد اراده الشر وعدم اراده الخير فان قلبه يكون زائغا. فاذا كان قلبه جبارا قاسيا - 00:02:10

لا يخضع ولا يذل لا وامر الله. واوامر رسوله صلى الله عليه وسلم. فانه يزبغ ومتى علم الله تعالى من العبد حسن النية وسلامة الطوية وارادة الخير فانه ييسر له ذلك فاما - 00:02:30

اما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسري. وقوله عليه الصلاة والسلام التقوى ها هنا. التقوى هي اتخاذ وقاية من عذاب الله عز وجل. بفعل اوامرها واجتناب نواهيه. وذلك بان تعمل بطاعة الله - 00:02:50

على نور من الله ترجو ثواب الله. وان تترك ما نهى الله على نور من الله تخشى عقاب الله. فلما يفقدك حيث امرك ولا يجدك حيث نهاك. يقول النبي عليه الصلاة والسلام التقوى ها هنا بحسب امرى من - 00:03:10

ان يحقر اخاه المسلم اي انه لو اي ان احتقار الانسان لاخوانه المسلمين كاف في فلو لم يكن عليه من الشر الا ان يحتقر اخوانه المسلمين لكان لكان هذا كافيا وهذا - 00:03:30

تحذير عظيم من الرسول صلى الله عليه وسلم ان يحتقر الانسان اخوانه المسلمين لان هذا من الكبر كما قال عليه الصلاة والسلام الكبر بطر الحق وغمط الناس. والاحتقار بمعنى الاستصغر والازدراء - 00:03:50

ان ينتقص حقوق الاخرين. والاحتقار يكون بالقلب ويكون بالقول ويكون اما الاحتقار بالقلب فاما يكون لأخيك المسلم ميزان في قلبك هو والكافر على حد سواء كأنه دابة من الدواب او كأنه خشاش الارض. والواجب والواجب على كل مسلم ان يكون في - 00:04:10

قلبه ان يكون في قلبه تعظيم واحترام لاخوانه المسلمين بقدر ما عندهم من الاسلام ومن الایمان ويكون الاحتقار بالقلب ويكون

الاحتقار بالقول. وذلك بالسب والشتمن امام الناس. كان يقول انت غبي انت لا تفهم انت لا خير فيك. وما اشبه ذلك من الالفاظ. ويكون الاحتقار بالفعل بان تتقدمن - 00:04:40

عليه وهو احق بالتقدمن منك او تعلو عليه في موضع هو احق بالعلو منك في هذا الموضع هذا من افتقاري اخوانك المسلمين. ومن ذلك ان يسلم عليك اخوك المسلم ولا ترد عليه السلام. وبعض الناس - 00:05:10

اذا سلم عليه لا يرد في المرة الاولى ولا المرة الثانية. بل ربما تكرر عليه السلام مرات عديدة ولا يرد الا في اخر مرة وكأنه يمن عليك برده للسلام عليك. وهذا في الواقع من - 00:05:30  
اخوانه المسلمين. ففي هذا الحديث دليل على فوائد منها اولا التحذير من هذه الخصال. وهي انا والخذلان والكذب. ومنها ايضا انه يجب على الانسان ان يكون صادقا. مع ومع اخوانه بقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. فلا يخبر اخوانه المسلمين - 00:05:50

ولا غير المسلمين الا بما كان حقا مطابقا للواقع. وان يجتنب الكذب لان الكذب كله شر لا خير فيه. ومنها ايضا من فوائد هذا الحديث وجوب العناية بالقلب. وان يعتنني الانسان - 00:06:20

صلاح قلبه واستقامته على امر الله. واعظم ما يصلح القلب وينير القلب ويجعل قلبا مستقيما على امر الله واتباع شرعه. الاكثر من تلاوة كتاب الله عز وجل بالتدبر والتعقل والتفاسير - 00:06:40

لان القرآن الكريم اعظم سبب للين القلب وخشوعه وخضوعه لله تبارك وتعالى تعالى ولهذا قال الله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين - 00:07:00

وقال عز وجل لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله ولهذا قال ابن عبد القوي رحمه الله في منظومته قال فحافظ على درس القرآن فانه يلين قلبه - 00:07:20

تنقاسيا مثل جلمدي. وفي هذا الحديث ايضا دليل على مسألة وهي ما يسمى عند الفقهاء رحمة الله الله بمسألة الظفر ومسألة الظفر ان يكون لك حق على الانس ان يكون لك حق عند غيرك. مما - 00:07:40

او غيره. ثم يجحد هذا الحق. وتتظرف في يوم من الايام بشيء من ما له. فهل يجوز لك ان تأخذ ذلك او لا؟ مثاله لو انك اقرظت شخصا مثلا الف ريال. ثم طالبته ثم انك طلبته بهذا المال. ولكنه - 00:08:00

هذا المال وقال لم تعطني شيئا ولم اخذ منك شيئا. وفي يوم من الايام تمكنت من ان تأخذ شيئا من ماله فهل يجوز لك ان تأخذ شيئا من ماله؟ عوضا عن هذا الذي جحدك او لا؟ اختلف العلماء رحمة الله في هذه المسألة - 00:08:20

على ثلاثة اقوال واضح الاقوال انه يجوز الالز بشرطين. الشرط الاول ان يكون سبب الحق ظاهرا فاذا كان سبب الحق ظاهرا بحيث ان الالز لا يناسب الى الخيانة فانه يجوز الالز في هذه الحال كاخذ - 00:08:40

من مال زوجها اذا قصر عليها في النفقة لان لان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لهن امرأة ابى سفيان خذني ما يكفيك وولدك بالمعروف. فهي اذا اخذت من ما له بغير علمه لانه قصر عليها في الانفاق - 00:09:00

فلا يناسب اخذها الى الجحد. لان سبب الالز هنا ظاهر. والشرط الثاني ان يجد عين ما له فاذا وجد عين ما له فانه يجوز له ان يأخذه في هذه الحال لقول النبي صلى الله عليه وسلم من وجد ماله - 00:09:20

عند رجل قد افلس فهو احق به. فلو فرض مثلا انه استعار منك هاتفا جوالا وطالبته به ولكنه جحد وفي يوم من الايام تمكنت من ان تأخذ هذا الهاتف وهذا الجوال بعينه فيجوز لك ان تأخذه - 00:09:40

لأنك حينئذ تأخذ عين مالك. اما ما سوى ذلك فانه لا يجوز الالز حتى لو قدر انه خانك في جحده ما اعطيته لقول النبي صلى الله عليه وسلم ادي الامانة الى من ائتمنك ولا تخمن خانك. وقال عليه - 00:10:00

الصلوة والسلام اخو المسلم لا يخونه. فليس من صفات المسلم ان يخون اخوانه المسلمين حتى لو قدر انه حصل منهم خيانة. بل الواجب عليه ان يعاملهم بالامانة والصدق. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله - 00:10:20

